ودولاب روض كان من اغصن الزهر | تميس فلما فارقتها يد الدهر ١ | وقوله
تذكر عهدا بالرياض فكله | عيون على يوم الصبا ابدا تجريا ٢ | ايضا
رحمه الله تعالى | تامل الدولاب والنهر اذ جرى | ودمعهما بين الرياض غزير ١
كان نسيم الروض قد ضاع منهما | فاصبح ذا يجري وذاك يدور ٢
وذكر الشربيني
في شرح المقامات ان بني الجيزه والاهرام سبعة اميال والميل الف باع والباع
اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع
بطن هذه لظهر تلك والشعيرة ست شعيرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة
اميال والبريد اربعة فراسخ وقال الزمخشري وهما يعني الهرمين على فرسخين من
الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع عرضا والاساس زائد على ذلك وهو مبني بالحجارة المرمر
وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية
ولا يزالان يتخرطان في الهواء حتى يرجع دورهما في نهاية علوهما الى مقدار حجة اشبار في مثلها
وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما مصور فيهما بسند كل سحر وطلسم وطب وفيه
اني بنيتهما بملكي في سبع سنين فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما في سبعمائة سنة وان
الهدم ايسر من البنا فان خراج الارض لا يوفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما
وعما قيل في بنائهما وعظمها | خليلي ما تحت السماء بنية | تشابه في بنيانها هرمي مصر ١
وقال المسعودي طول كل | بناء يخاف الدهر منه وكلما | على الارض يخشى دائما سطوة الدهر ٢
واحد منهما وعرضه اربعمائة ذراع واساسهما نازل في الارض مثل طولهما في العلو وفي كل
هرم منهما سبعة بيوت على عدد الكواكب السبعة السيارة كل بيت منها باسم
كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنم مجوف واحدى يديه موضوعة على
فمه وفي جبهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح فاه وخرج منه مفتاح لذلك القفل وان
لتلك الاصنام قرابين وبخورات في ايام واوقات السعادات ولها ارواح موكلة بها
مسخرة لحفظ ذلك البيوت والاصنام وما فيهما من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر
والاموال وكل هرم فيه ملكه في ناووس من الحجارة يطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه
وحكمته وطلسم عليه لا يصل احد اليه الا في الوقت المحدود فيه الفساد وذكر
بعضهم ان فيها مسارب الماء يجري فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الماء بقدرها
وان فيها مكانا ينفذ الى صحراء الفيوم وهي مسيرة يومين وورد في اخبارها
ان عليها مكتوبا انا بنينا هذه الاهرام في ستين سنة فمن ادعى قوة فليهدمها في ستمائة سنة

من يريد ذلك وان الهدم ايسر من البنا وكنا نكسوها حريرا فاكسوها بعدنا
خصرا ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته
جام زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا به فقدوا منهم واحدا فدخلوا
في طلبه فخرج عليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى
داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم فاحضروا عند احمد بن طولون فحكوا
له القصة فمنع الناس من الدخول الى الهرم واخذ منهم ذلك الجام الزجاج فقال
له انسان عارف بامور الاهرام واحوالها هذا الابد فيه من سر فاخذه وملأه ماء ووزنه
فوجد زنته وهو ملآن كزنته وهو فارغ لا يزيد ولا ينقص فتعجبوا من ذلك غاية العجب
ولما فتح المامون الثلمة الموجودة في الهرم الكبير الان وانتهى الى عشرين ذراعا
فوجد مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار منه اوقيه وكان الف دينار
فتعجب من جودة ذلك الذهب وحمرته فقال ارفعوا حساب ما انفقتموه
في هذه الثلمة فوجدوه بقدر ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فعجب من معرفتهم
مقدار ما ينفق عليه وتركهم ما يوازنه في مكانه غاية العجب قال وكان
هؤلاء القوم عز له لا يوازي ولا ندري كيفها نحن ولا امثالنا وحكي ان
جماعة من المصريين دخلوا في الهرم الكبير فوجدوا فيه بيوتا فيها تماثيل عليها ذهب
وتراصيع مصنوعة فاخذوا منها ما قدروا عليه فلما خرجوا فقدوا منهم واحدا فبينما
يتفكرون في امره واذا به قد خرج اليهم من اقصى الثقب وهو عريانا ضاحكا مثل الابله وهو
يقول صل صلبوا صل صلبوا ورجع داخل الهرم فكان اخر العهد وحكي ان الذي
بناها ملكا يقال له سلموق بن درمسيد الذي اغرقه نوح عليه السلام بالطوفان
وله حكايات عجيبة غريبة في سبب بنائها ذكرها صاحب علوي الاجرام في اخبار
الاهرام وانه لما بناها وكل بكل هرم منها روحانيا يحفظه فوكل بالهرم البحري وهو
المفتوح الان روحانيا في صورة امراة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوائب تصل الى الارض
فاذا ارادت ان تستفز الانسي ضحكت في وجهه وجرته الى نفسها فتطعمه وتخربه
وحكي من رآها عريانة عند هذا الهرم انه امتلأ قلبه رعبا واعتدل عنها ولم يكلمها
ولم تكلمه ووكل بالهرم الذي بجانبه روحانيا في صورة غلام امرد اصفر عريانا وذكر
جماعة ايضا انهم رأوه الى جانبه مرة بعد مرة ثم يغيب عنهم ووكل بالثالث وهو
الصغير روحانيا في صورة شيخ في يده مبخرة وهو يبخر بها وعليه ثياب الرهبان وذكر قوما
من اهل الجيزه انهم رأوه مرة في اطراف النهار واذا قربوا منه يغيب عنهم ولم يظهر

Copyright © King Saud University